عن شمالها وكل واحدة من الجماعتين في تقاربها وتضا
مها كانها جنة واحدة كما تكون بلاد الريف العامرة وبسا
تينها او اراد بستاني كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله
كما قال تعالى جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب فكانت اخصب
البلاد واطيبها واكثرها ثمارا حتى كانت المراة تضع
على راسها مكتلا فتطوف بها بين الاشجار فيمتلى
المكتل من جميع انواع الفواكه من غير ان تمس
بيدها لما يتساقط فيه من الثمر وقوله تعالى **كلوا من
رزق ربكم** اي المحسن اليكم الذي اخرج لكم منها
ما تشتهون **واشكروا له** اي خصوه بالشكر بالعمل
في كل ما يرضيه ليديم لكم النعمة حكاية لما قال لهم
نبيهم او لسان الحال او دلالة بانهم كانوا احقاء بان
يقال لهم ذلك ثم استانف تعظيم ذلك بقوله **بلدة
طيبة** اي حسنة التربة ليس بها سباخ حسنة
الهوا سليمة من الهوام ليس فيها بعوضة ولا ذبابة
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية يمر الغريب بها وفي
ثيابه القمل فيموت من طيب هواها واشار الى انه
لا يقدر احد ان يقدره حق قدره بقوله تعالى **ورب
غفور** اي لذنب من شكره وتقصيره ولا يعاقب
عليه ولا يعاتب قال البقاعي فاخبرني بعض اهل
اليمن انها اليوم مفازة قرب صنعا قال وفي بعضها
عنب يعمل منه زبيب كبار جدا في مقدار ذر بلاد
الشام وهو في غاية الصفا كانه قطع المصطكا
وليس له نوى اصلا انتهى ولما تسبب عن بعد
الانعام بطرهم الواجب لاعراضهم عن الشكر دل على

ذلك

ذلك بقوله تعالى **فاعرضوا** عن شكره فكفروا قال وهب ارسل
الله تعالى الى سبا ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله
تعالى وذكروهم نعم الله تعالى عليهم وانذروهم عقابه
فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله تعالى علينا من نعمة فقولوا
لربكم فليحبس هذه النعمة عنا ان استطاع ولما تسبب
عن اعراضهم مقابلتهم بضده بقوله تعالى **فارسلنا عليهم
سيل العرم** جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بنا وغيره
الى وقت حاجته اي سيل واديهم فاغرق جنتهم واموا لهم
قال ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس
وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت بواد
يهم فسد بالعرم وهو المسناة بلغة حمير فسدت
ما بين الجبلين وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق
بعض وبنت من دونها بركة ضخمة وجعلت فيها
اثني عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتا جوا
الى الماء واذا استغنوا سدوها واذا جاء المطر
اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من
وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه
في البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني
ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب
الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك
فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط
الله تعالى عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد من
اسفله فاغرق الماء جنتهم واموالهم وخرب ارضهم
قال وهب وكانوا فيما يزعمون ويجدون في علمهم
وكهانتهم انه يخرب سدهم فارة فلم يتركوا فرجة بين

Copyright © King Saud University